صدام في حقيقة انه امتنع، حتى اليوم، عن مهاجمة اسرائيل، انتقاماً لتدمير المفاعل النووي 'تموز ـ ١' في العام ١٩٨١، في أعقاب ادراكه انه لا يمكنه الانتقام من اسرائيل من دون الخشية من تعرّضه لهجوم نووي فعلي» (**دافار**، ٢٤/٨/١٩٩٠). واستنتج ليفي ان الأميركيين هم الذين سوف يضطرون، اذا ما اندلعت الحرب، الى البدء بها.

واتفق عمانوئيل روزين مع الرأي السابق بشأن استخدام السلام النووي؛ ولكنه اشترط حدوث ذلك باستخدام العراق للسلاح البيولوجي والكيميائي ضد الجنود الأميركيين (**معاريف**، ٢١/٨/١٩٩٠).

أما اللواء (احتياط) افيغدور بن ـ غال، فقد نصح الأميركيين باستخدام السلاح النووي التكتيكي ضد الجيش العراقي. قال: «ان الولايات المتحدة الأميركية استنفدت جميع الوسائل السياسية، وكان قرار مجلس الأمن الأخير هو الخطوة الأخيرة، حيث سمح للولايات المتحدة الأميركية بالعمل، بقوة، ضد محاولات اختراق الحصار». وحسب اعتقاد بن ـ غال، فان الأميركيين «يعدّون خطة عسكرية مشتركة، جوية وبرية، ستورّطهم كثيراً. ونصيحتي للأميركيين ان يستخدموا السلاح النووي النظيف، التكتيكي المحدود، كوسيلة فعّالة تمنع سقوط ضحايا كثيرة من جانبهم؛ وهو السلاح الذي يجب ان تلجأ اليه الدول العظمى عندما تواجه [دولة]... مثل العراق» (**المصدر نفسه**، ٢٧/٨/١٩٩٠).

وأدلت مجموعة من كبار العسكريين الاسرائيليين في الاحتياط بآراء متوازنة، بعض الشيء، بين الخيارين، السياسي والعسكري. فالجنرال (احتياط) عاموس يارون قال: «ان الولايات المتحدة الأميركية سوف تبذل جهدها لاستنفاد كل المسارات السياسية المتاحة لها. واتساقاً مع ذلك، سوف تشدّد اجراءات الحصار البحري الاقتصادي على العراق. واذا تبيّن ان الجهود السياسية لا تعطي ثماراً، فإن الولايات المتحدة الأميركية سوف تدرس، بتمعّن، الخيار العسكري الماثل أمامها» (**المصدر نفسه**).

أمّا الجنرال (احتياط) جدعون راز، فقال: «ان الأميركيين لن يقوموا بعمل عسكري طالما لم يستنفدوا المسارات السياسية كافة، إلّا اذا نفّذ العراقيون استفزازاً عسكرياً، أو اتخذوا خطوات لا يستطيع الأميركيون تجاهلها. لكنني أشك في لجوء العراقيين الى تحدي الأميركيين. فهؤلاء لن يدخلوا في مواجهة طالما بقي الوضع القائم سائداً، أي كلام كثير من جانب العراق، بينما يستمر الجمود على الأرض» (**المصدر نفسه**).

ورأى نائب رئيس مركز البحوث الاستراتيجية في جامعة تل ـ أبيب، يوسف البار، ان احتمالات العمل العسكري توازي احتمالات ان تكتفي الولايات المتحدة الأميركية بالحل السياسي. ويبدو أن الأميركيين يسعون الى بناء قوة كبيرة، بعد بضعة أسابيع. وأضاف، ان الولايات المتحدة الأميركية «لن تستطيع الوصول الى امتلاك قوة عسكرية مثلى في الخليج، إلّا في تشرين الأول (اكتوبر). واذا ما تعرّضت، اليوم، لهجوم، فانها تملك القدرة على الرد، لكن احتمالات قيامها بهجوم ليست عالية» (**المصدر نفسه**).

وفي خضمّ صخب الدعوات والنصائح الاسرائيلية للأميركيين في استخدام القوة ضد العراق، لأن «الخيار العسكري هو الخيار الوحيد المتاح»، برز رأي معاكس للآراء السابقة عبّر عنه الجنرال (احتياط) ابراهام تامير، الذي احتفظ، منذ بداية أزمة الخليج، برأي مفاده ان الحل السياسي هو الخيار السائد، وان مواجهة عسكرية لن تحدث. وقد وصل تامير الى هذه النتيجة في ضوء تحليل اهداف الطرفين. فعلى الصعيد الأميركي، ان واشنطن متمسّكة برأيها من خلال قيادة ائتلاف دولي يستند الى قاعدة عربية. وهدف الولايات المتحدة الاميركية، حسب تامير، هو «اخراج العراق من الكويت، وازالة التهديد للسعودية والامارات. ووسيلتها في ذلك دمج الخطر الاقتصادي مع الاستعدادات العسكرية الرادعة». والواضح، كما قال تامير، هو ان مثل هذه الاستراتيجية بحاجة الى طول نَفَس، «وهذا ما حاول بوش تحقيقه بواسطة دعوة الاحتياط». ونوايا الاميركيين ليست في تجميع مليون جندي في السعودية للهجوم؛ فهم ـ حسب تامير ـ «ليسوا معنيين بانتهاز الفرصة لاسقاط النظام العراقي، وتدمير الطاقة النووية للعراق. فمحاولة تحقيق هدف شامل أوسع»، أضاف تامير،